يا....

بسام الحروري

يأكل كلماتي
التي ليست تموت
يا أحرفا حمراء
يا ثورة
لمخاض أحرفها ابتداء
زلزالها ليس ينال الضعفاء
يسري بأوصال الطغاة مغاضبا
ويهز فرصات الجبابرة مذلا
ومعيدا كل حق الأنبياء
ماذا دهى
الخنزير جاوز حده؟
وانبرى ينفث غلة حقده
من ضده ماكان يدري ضده
ماكان يفقه هزله من جده
قد أذهب السكر برمة عقله
وبغيه أخذ يزين فعله
وتأملنا بمغوار عتيد
عله يأسو جراح الذل عله
لم نجد غير رماد الفارس الورقي
في الجرح يسف
كيف أرثي شرقنا المخذول
سادتي كيف أصف
هل دهى الشمس كسوفا
أم هو القمر خسف
خطبنا أدهى
فما التحليل
والتبرير
قل لي..؟
ما الذي..؟
كيف نصف؟
فاجعة قد ألمت
شعر الرأس لها شيبا يقف
وتصدر العنوان
منشيت الصحف
بأبي أنت وأمي
يا: رسول الله
يامن ذكره عطر الصحف
يا غثاء السيل
هبوا من قصعتكم
صمت الشرق
فما حق نصف.

قصة قصيرة..

عودة الآمال الضائعة

محمد باسنبل

أشتد وقيع البرد، فشعرنا به يقلص أطرافنا، أربع صبية وعند حافة اللحاف تكوَّرتْ آخر العنقود؛ حيث بعض الدفء المنبعث من تنور المطبخ، يسري إلى أوصالها الغضة، أمي تتعنى في أن تقترب قدر الإمكان منها. وبلحاف واحد تتغطى الأسرة كلها، نحن الأولاد وذات الخمس، كثيرة البكاء، وأمنا الذاوية التي حشرت للتو ضوء الفانوس عند حجرها وهي تدق (بالمنحاز) بقايا خبز العشاء، لتتلقفه في الصباح أفواهنا الستة.

أبي راعي الحيطان المتاكلة هذه لم نسمع عنه شيئًا منذ وقت طويل، تقول أمي عن ذلك وهي تطالع وجه أختي الذي يشتعل شوقًا له، إنه ذهب ليصنعَ لنا بيتًا آخر غير هذا؛ بيت السماء تستمد لونها منه، ويقع في بلاد البحار البيضاء، ولا أدري أين تقع تلك البلاد؟.

عنقها يطول، وتذهب تجاعيد وجهها ويرق صوتها حينما تبدأ في ذكر أبي والبحر ذي المياه الملونة، وعادة ما تجلس وعنقها يلامس ركبتيها، ترفع كسرة الخبز وتوقعها في فم صغيرتها، ثم تتفتح أوردة خديها فاضحة تلك الابتسامة التي أدركتها عوامل التعرية، مظهره العقد ناقص لؤلؤة بيضاء، تترك لعقلها أن يسرحَ بعيدًا، تتنفس الدخان الخانق الصادر من بين حصاتي القدور ملءِ رئتيها، وتعاود ضم قبضتها وكأنها تلمُّ شيئًا يتفلت منها، ونحن قبالتها برقاب فارغة

متطلعة إليها وقد تعالى زفيرها وزفيرنا معا وكأنها تحدث نفسها، تقول: سيعود يا أولاد. لقد وعدني بذلك. ذهب ليجدَ لنا مكانًا عند البحر وتوه عائدًا.

أمي بلهاء فأبي لن يعود أبدًا، خالي قال ذلك.. هكذا هي منذ أيام، تتخيل أشياءً غريبة، فعند البئر، وهي تغسل ثيابنا، والظلال منتصبة، حكت لفتيات القرية كيف أن أرجلها غاصت في رمال البحر، ولم تسعفها قواها في انتشالهما، جدها لحظها فعاد ورفعها عاليًا ثم أفلتها وهي تصيح باكية، وأعاد الكرة مرة ومرات، وفي كل مرة يرميها إليه، ترى البحر بلون آخر، فتارة أحمر، وتارة أخضر وأبيض، ولا يتوقف حتى تراه بكل ألوان الطيف، وحتى يسمع قهقهاتها تدوي في الشاطئ كله.

ولكن جد أمي مات بداء الربو قبل أن تلد جدتي أمي لأعوام كثيرة، خالي الذي يكبرها قال ذلك.

تذكرت قوله: دعكَ من ترهات أمك بني، أبوك مات وهو يدافع عن شرف هذا الوطن.

حكى لي خالي عن بطولات أبي، فقبل موته، نصبوا للإنجليز كمينًا، حجارة مكومة وغطوها بلحافات أتى بها أبي من منزلنا، وبنار مشتعلة في الوسط، تتساقط الألف رطلٍ من الباروتً عليها، ولكن في هذه المرة، فطن الطيار للمكيدة، ولم تنزل الحمولة إلى أصنام الجبال بل إلى رأس أبي المسكين.

أشعلت عود الثقاب، وتسللت يدي للفانوس فتوهج، وعند الكوةِ المتفحمة وضعته، وعدت إلى فراشي مرتجفًا، تطلعت إليها فرأيتها واقفة حيث يخفي الظلام الأجزاء التي تظهر المشاعر، بدت بقائمتين صلبتين وضفيرتين كثيفتين وطويلتين، وحتى واللحم لا يكاد يظهر في ذراعيها إلا أنها بدت فتية.

فجأة سمعنا طرقًا قويًّا على الباب، تساءلت: من سيأتي في هذه الساعة المتأخرة من الليل؟

اقتربت أمي بخطوات وئيدة وقالت: من؟

جاءها الصوت حادا: افتحي يا مرة لقد عدت.

جذبتها من مئزرها: من هذا أمي؟: إنه أبوك.. قد عاد، وعادت معه آمالي الضائعة بني.

اااه ياخال...!!

نصوص

مازن فؤاد توفيق

(١)
الغيمة لا تحتاج إلى وقت
للنضوج،
والكائنات الحمقى لها
أن تتنفس ما تشاء،
لكي تكتمل أكاذيبها،
وملامح جرح احتضارك
تبتسم،
ويصعب الرجوع إليها ثانية،
- للموت – الذي
يباغتني،
هواجس غير مبالية،
بفرح كآبتي،
بهوس زناد طلقاتي الخائبة
- الآن – فقط –
نلتمس للبراءة عذرا
- نضعها –
غالبا في سلة الرغبات القديمة
(٢)
في مدينة اللذة لا نبحث الا عن
الشهوة البكر،
محاصرة بأشجار طعناتها
وبتأريج شجونها
(٣)
قمر ناعس على كف ابتهالك
وعصافير استكانت للحظة
وجع،
كن ملامحي
أو تفاصيل حزني
أو مواعيد عشقي الصاخبة
كن بكارة الأشياء
وعودتها
إلى نزيف المدائن
إلى ذبول الأغاني في
شفاه الروح،
إلى انكسار توهجك
في دمي،
(٤)
ثمة للوقت مكائد مصطنعة
وثمة للجسد توسلا،
قابلا للتأويل
يعانقه الأصدقاء
هي – الأرض – مالحة بلون
المطر
وعذابات اليأس
حيث – للموت – بهجته
وللغة خطاياها الطازجة
هي – الأرض – الغريزة فينا
ترحل إلى عرسها – الآن –
بقليل من الضوء،
وافتعال الأمكنة.

القيثارُ الذي يرسل البرق للأعمى

زاهد الكوثري

إنهُ الشعر هذيانُ اللغة الأبدي وإجهاشها اللانهائي بالجمال والسحْر، إنشادُ الروحِ البشريةِ بالألوانِ المائيةِ الفاقعة.

إنَّ الشعرَ هو ذلك الغامضُ الواضحُ الذي لا يفسر بألفاظ اللغة الواحدة.

الشعرُ ليسَ "كلامًا موزونًا مقفىً" فقط، بل هو نشيدٌ إلهي خالد ينبثقُ من ذوات إنسانيةٍ فانية.

طوالَ عصور منصرمة - الذهبيةُ أو الفضيةُ أو البرونزيةُ منها-كانَ الشعرُ هو الناطقُ باسم الإنسانية والمعبودُ الذي أهملتهُ المساجدُ والكنائسُ والأديارُ والمعابدُ الوثنيةُ وصوامعُ الرهبانْ!،وكانَ الشاعرُ في كلِ زمانٍ هو العازفُ على أوتار هذا القيثار الليلكي، وكانَ يمشي حافيًا من بيتٍ لحَمَ إلى البحيرة، ويمرُ على الجمرِ دونَ خفينِ كبوذي، وكانَ يعلقُ من قدميه إلى صلبانَ النار، كانَ يتناولُ العشاءَ الأخيرِ مع أوراقهَ المحكومةِ عليها بالإعدام ويشربُ نخبَ قصيدتهَ الأخيرة، ثمَ يمشي إلى حائط إعدامه كنبي مبتسم.

وكلما أسدلَ العمى الكلي والجزئي على حد سواء أستارهُ السوداءَ القاتمة كان كانَ يبزغُ الشعرُ كالبشارةً ويندلعُ مثلَ فضيحة في سماء العوالم، ينشرُ بروقهُ القرمزيةَ، والخضراءَ، والذهبيةَ، والبرتقاليةَ، والرماديةَ المحايدةَ كورد السياجْ، وكانَ كلِ ما عسعسَ ليلُ العمى أضاءَ كثغرِ حسناء وأبلجَ مثلَ زهرةِ أوركيدٍ حمراءَ تطفحُ بالدَم.

يا أيها الناسُ إن الشعرَ في دمه
كالشمس في دمها المنساب أنهارا
والشعرُ يطفحُ أنوارًا كساقية
والشعرُ يطفحُ مثلَ الكون أسرارا
والشعرُ كالغيبِ لا يؤتى مفاتحهُ
إلا الذي يجعلَ النيرانَ أمطارا.

ليس الشعرُ الكينونةَ التي تفسر، ولا الفنَّ العابرَ بينَ ذكريات النسيانْ.

الشعرُ جرحٌ واللغةُ جسد، فكيفَ يفسرُ الجرحُ إذا كانَ أكبرَ من مساحةِ الجسد؟!.

رحلة في تاريخ الحركة الرياضية بعدن في مقر أدباء الجنوب

عدن "الأمناء" خاص:

ضمن الجلسات الأسبوعية في مجلس مقر اتحاد أدباء وكتاب الجنوب عصر كل أربعاء استضاف المجلس أمس ١١ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٢٠م رئيس قسم التربية البدنية في كلية التربية عدن الأستاذ الدكتور عزان عبده قائد، في مقر الاتحاد بمديرية خور مكسر في العاصمة الجنوبية عدن.

وتحدث عزان في محاضرة بعنوان: "رحلة في تاريخ الحركة الرياضية في عدن".